



## فقمة المتوسط (*Monachus monachus*) بنمري - (كلب الماء)



فقمة بحر الأبيض المتوسط حيوان من الثدييات البحرية يعيش في مجموعات على السواحل، وهي النوع الوحيد من الفقمة الذي استطاع التكيف مع الحياة في المياه الدافئة للسواحل المغربية.

يوجد منها حاليا 19 نوعا في العالم: في البحر الكاريبي، جزر الهاواي والبحر المتوسط. من المحتمل أن تكون فقمة الكرايبي قد انقرضت. وقد تم إنقاذ فقمة الهاواي من الإنقراض (عددها 1500 فرد) بينما فقمة المتوسط مهددة بالانقراض بسبب تدمير مواطنها الطبيعية.

لا يتجاوز عدد أفراد هذا النوع اليوم في العالم 400 فقمة موزعة في مجال جغرافي شاسع، يمتد من البحر الأسود إلى السواحل الأطلسية شمال غرب إفريقيا، ويتميز هذا التوزيع بتمركز ملحوظ في منطقتين:

- مجموعة في الشرق، على سواحل تركيا، اليونان والبحر الأسود.
- مجموعة في الغرب، على الساحل الأطلسي من الحدود المغربية الموريطانية، إلى جزر ماديرا (البرتغال) وجزر الكناري.

## هل تعلم ؟

- فقمة المتوسط أكبر نوع من هذه الفصيلة في العالم.
- عند الولادة يصل طول الصغير من 0,80 إلى 1,20 متر، ويزن من 15 إلى 20 كلغ. يصل طول الذكر البالغ من 2,8 إلى 3,0 أمتار ووزنه إلى 300 كلغ، أما الأنثى فطولها من 1,5 إلى 2,10 ووزنها 150 إلى 180 كلغ.
- للفقمة جلد أملس مكسو بشعر لامع ذو خطوط سوداء وسمراء متسلسلة ولونها يميل من الرمادي إلى البني حسب المناطق التي تعيش فيها. وهي تتميز عن الأنواع الأخرى ب :
  - 4 أسنان في الفك الأعلى، عوض 6 عند الآخرين.
  - تغير جلدها بسقوط قطع من الجلد، بدل تغيير الشعر أو القشرة.
  - للصفار عند الولادة شعر أسود وعلامة بيضاء على جانب البطن.
  - للأنثى ثديين إلا أن واحدا فقط ينتج الحليب للرضاعة.

## كيف تتناسل الفقمة ؟

تتناسل الفقمة بدون أية صعوبة. خلال فترة الحمل يتولى الذكر حماية موقعه من الأعداء، ويصبح أحيانا ذو شراسة قوية. يمتد موسم التناسل من شهر ماي إلى نونبر، والولادة تحصل في نونبر أو دجنبر، يدوم الحمل 11 شهرا، والرضاعة شهرين. تضع الأنثى مولودا واحدا على رأس كل سنتين، ناذرا ماتعطي توأمين.

## موضوع للنقاش

ما هي منافع فقمة المتوسط ؟

## ماذا تتغذى الفقمة ؟

للفقمة تغذية متنوعة تتكون من عدة أنواع من المنتوجات البحرية كالسمك والقشريات والسلمكات... وهي قد تأكل مايعادل 1/15 من وزنها في اليوم أو 20 كلف من السمك ، وللحصول على هذه الكمية قد تقطع الفقمة مساحة تناهز 200 كلم حول موطنها.

خلال موسم التناسل، يمكن لفقمة المتوسط أن تشكل خطرا بالنسبة لبعض أنواع الحيوانات المهددة بالانقراض، التي تعيش معها في نفس المحيط البيئي، كطيور الغاق والبطريق والدلافين والسلاحيف البحرية، إذ تهاجم هذه الحيوانات، وتسطو على الأعشاش لتأكل البيض أو الصغار. أما أعداء الفقمة فهم الخواتل الطبيعيون مثل حيتان القرش والروركال في البحر أو الضباع والثعالب وابن أوى والنسور على الشواطئ والسواحل.

الفقمة هي الحيوان الوحيد الذي يستطيع منافسة الصيد البشري في البحر ، وذلك بفضل ذكائها حيث تتمكن أحيانا من التقاط بعض الأسماك من شباك الصيادين، ملحقة بهذه الشباك بعض الخسائر الطفيفة، الأمر الذي يثير غضبهم ويتسبب حتما في صراع بين الصيادين والفقمة حيث يرون في هذا الحيوان لصا ذكيا وعدوا لذوذا غير مرغوب فيه، فيقدمون على محاربتة باستعمال البنادق والهرאות للتخلص منه.

### هل تعرف أن الفقمة مهددة بسبب :

- التلوث البري والبحري : نفايات النفط، ونفايات المجاري، (الواد الحار) والنفايات المنزلية الصلبة (بلاستيك، حبال، خيوط النايلون، أواني...).
- تدمير المواطن الطبيعية.
- الصيد تحت الماء والصيد الرياضي.
- الصيد بالشباك وبالمتفجرات.
- الأنشطة المرتبطة بالسياحة الساحلية.

## كيف هو الوضع ببلادنا ؟

في المغرب موقعان ذوا محيط بيئي مختلف تعيش فيهما الفقمة:  
- على الساحل المتوسطي : حول الجزر الجعفرية قبالة مدينة الحسيمة بعدد ضئيل جدا ينحصر في فقتين (1986).  
- على الساحل الأطلسي : قرابة مائة فقمة تعيش في المغارات على الساحل (200 ماي) بين الداخلة وكويرة جنوب المملكة.  
هناك مشروع إنشاء منتزه وطني برمائي يشمل مواطن الفقمة بعمالة الداخلة.

### ماذا يمكننا عمله على الصعيد الشخصي والجماعي ؟

- تحسيس الصيادين بمسألة الحفاظ على البيئة.
- المساهمة في جهودات الصيانة الطبيعية وتدعيمها ماديا.
- تقليل عوامل التلوث والإزعاج البشري.
- منع الدخول إلى المحميات ومناطق عيش الفقمة
- المحافظة على المغارات الساحلية وتنظيف الشواطئ.

### ماذا يمكننا عمله على الصعيد الوطني والعالمى ؟

- إنشاء مناطق محمية للمحافظة على المواطن الطبيعية سريعة التأثير.
- صيانة المواطن والمواقع الطبيعية للفقمة.
- جزر كل المخالفات بشدة.
- تنمية برنامج الدراسات والبحوث البيولوجية.
- تطبيق المعاهدات والاتفاقيات الدولية الموقعة.
- تنمية التعاون الدولي والجهوي والشمالى - الجنوبي.
- تدعيم مشاريع صيانة الطبيعة ماديا ومعنويا.

إعداد : إبراهيم حدان